

للتربية معنا

#جيل_الرؤية

استمتعوا برحلة التربية
مع برنامج التربية
الإيجابية من النهدم



ماما أنا أختلف عنهم

قدرات الطفل واحتياجاته:



لِمَنْ أُرِيه ابني؟ وما هو المعيار التربوي النفسي السليم الذي أقيس به سلوكه معه؟

أسئلة من المهم أن يطرحها الوالدان قبل أن يريه ابنهما النور. وبعد أن يتحقق حلمهما، مدركين بيقين أن الناس يولدون مختلفين في قدراتهم العقلية، وتركيباتهم النفسية، وأن لكل منهم صفات تختلف عن الآخر، وتتدخل فيها عوامل كثيرة منها الوراثة، وأساليب التربية.

لا تحدد له شكل وطريق طفلك

"أبناؤنا يختلفون عن غيرهم" مقولة صحيحة، ولكنها في قاموس الآباء لا تتعدى مجرد كلمات تتردد على الشفاة، يخالفها الواقع الفعلي في تعامل الآباء مع أبنائهم، فهم يريدونهم نسخة من مجتمعهم، وما يتوقعه المجتمع منهم.

وليكون طفلك ناجحاً متميزاً اذكره:

1. أن لكل طفل أسلوباً خاصاً في تربيته
2. أنه يتميز بقدرات وسلوكيات خاصة خلق بها
3. لا تربي طفلك بناءً على رغبات المجتمع والآخرين منه
4. ميزه بين السلوكيات الإيجابية والسلبية، وقوميه السلبي منها بمرونة
5. أن معايير التربية الصحيحة لا تبني على معايير مجتمعية وأسرية مفصولة عن سلوكيات الطفل
6. اجمع بين قيم المجتمع والأسرة وقدرات طفلك وأهدافه السلوكية

إنه طفل مزعج

"طفلي مزعج" هكذا يصرخ كثير من الآباء، وربما لا يدركون أن الإزعاج قد يكون تميزاً؛ فقدرات الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تحتاج من الآباء التفريق بين السلوك العادي والسلوك السلبي، بناءً على قواعد تربوية بدلاً من قواعد المجتمع وأعرافه. والطفل الذي يلقب بـ (المزعج) قد يكون طفلاً لديه طاقة وقدرات أعلى من الأطفال الذين يحيطون به. وبمجرد معرفة ذلك يسهل علينا التعامل معه، فلكل سلوك سلبي هدف يحاول الطفل الحصول عليه، وليس هناك - كما سنرى - طفل سلبي أو مزعج، وإنما هناك طفل لديه احتياج نفسي أو عاطفي يبحث عنه من خلال سلوك سلبي يتخذه وسيلة لتحقيق أهدافه.

إن معرفة الآباء بهذه القاعدة التربوية بشقيها سيغير من طبيعة العلاقة الوالدية، ويحول التربية إلى متعة ويوفر للطفل احتياجاته، فيخفف السلوك السلبي تدريجياً. وسوف يكتشف الآباء أساليب ناجحة مختلفة لتعليم أطفالهم، وكيف يتعاملون مع مخاوفهم، وغيرتهم، وقلقهم! أساليب تصنع فرداً ناجحاً في مجتمعه، يملك شخصية متميزة ومستقلة.

لا تقارني طفلك بأقرانه

يمرّ الأطفال في كل أنحاء العالم بنفس مراحل النمو وبنفس الترتيب، وتختلف سرعة النمو من طفل لآخر. وخصوصية النمو أمر مهم جداً لا بد أن يعيه ويتوقعه الآباء، فتوقعاتهم بما يجب أن يكون أو لا يكون يؤثر على سلوكيات أطفالهم وعلى كيفية نظرهم لها.

وتختلف مراحل النمو من طفل لآخر، فبعضهم ينمو بشكل أسرع في بعض الجوانب، والآخر ينمو بشكل أبطأ، وعلينا أن نضع توقعاتنا جانباً، ونعمل على توفير البيئة الآمنة اللازمة لتحفيز نموهم وقدراتهم دون مفارقتهم بغيرهم من الأطفال، وأنه لا يمكننا أن نقوم بتسريع عملية النمو.



وقد يكون طفلك سابقاً أقرانه في جانب ظاهر وواضح كتحكمه في جلوسه أو حركة جسده مقارنة بغيره من الأطفال الذين هم في سنه. أو قد يكون أسرع نمواً في الجانب الإدراكي الذي يستغرق منا كأبوين وقتاً أطول للشعور به ومعرفته. إن النمو الجسماني لا يتزامن عادةً مع النمو العاطفي؛ لذلك نكون مخطئين عندما نعتقد أن الطفل الكبير الحجم يعني أنه أكثر وعياً أو مسئولية.

ولدى بعض الآباء والأمهات توقعات مختلفة فيما يتعلق بالنمو الجسدي والعاطفي تؤثر على الأطفال بشكل سلبي دون أن نشعر؛ لذا فعلينا أن ندرك أن لكل طفل نهجه الخاص به وعلينا أن نقدر ذلك.

رعايتنا لأطفالنا بمتعة وحب تجعلهم يثقون بنا، ومن ثم يثقون بأنفسهم ويعتقدون أن العالم هو مكان آمن، وفيه كثير من المفاجآت التي تتطلب استكشافاً. إن هذه الثقة تدفع الأطفال الصغار (دون السنتين) لخوض التجارب، فقد تتوقف طفلة عن شدّ ذيل القطة بعد أن تقوم بجرحها (خربشتها) ولكنها ما زالت لا تعرف الحدود الخاصة بالفناء الأمامي، ولا معناه هذه الحدود. وعندما يصل الطفل إلى سن ما قبل المدرسة (المرحلة التمهيديّة من سن 3-5 سنوات) يكون قد أصبح أكثر ثقة ولديه قدر من الاستقلالية، وعندها يبدأ وقت الإبداع!

فتتحول الدراجات إلى عربات مطافح، والكتابة العشوائية (الشخبة) على الجدران إلى معرض للفنون التشكيلية، ويتعلم الطفل مع أصدقائه كيف يتفق الناس مع بعضهم، وكيف يختلفون، وكيفية صنع القرارات، وتطبيق الأفكار.

مراحل النمو السلوكي والنفسي للطفل

استعرضنا في فصل سابق أهم التطورات الخاصة بنمو طفلك، وفي هذا الفصل سنستعرض سريعاً هذه القدرات بشكل شمولي يتضمن الجانب السلوكي والنفسي مع التأكيد على المسار الخاص لكل طفل؛

- **من الولادة إلى 3 أشهر: يتعلم** الطفل الثقة بك وبالعالم من حوله، ويكتشف أثر البكاء على والديه، ويمكنه أن يتحكم بحركة الرأس، كما أنه يسمع، ويتفاعل مبتسماً لمداعبة الآخرين، وفيه هذه المرحلة يحتاج إلى نظام (روتين) فيما يخص الأكل والنوم وتغيير الحفاض والاستحمام. فهذا النظام المعتاد يمنحه مزيداً من الثقة بالعالم من حوله.
- **من 3 أشهر إلى 6 أشهر:** يتعلم الطفل العلاقة بين حركة جسمه والبيئة التي من حوله، فهو يلمس ما حوله من أشياء، وقد يجلس بمساعدة من حوله، ويصدر الأصوات ليعبر عن حبه أو كرهه للأشياء.
- **من 6 أشهر إلى 12 شهراً:** يتعلم الطفل العلاقة بين السلوك ونتائجه. ويبدأ في الجلوس أو الحبو والوقوف، ويقلد الأصوات، وبعض الأطفال ينطق كلمة أو عدة كلمات رمزية "ماما" أو كلمة (لا)، ويفرق ما بين المألوف وغير المألوف، يشعر بقرب والديه ويخشى الابتعاد عنهم.
- **من سنة إلى سنتين:** تبدأ الثقة بالنفس تتطور، ويساعده المشي في عملية الاستكشاف، ويحاول إطعام نفسه، ويبحث عن فرص للاستقلال بذاته.
- **من سنتين إلى 3 سنوات:** تزداد ثقة الطفل بنفسه، ويبحث عن مزيد من الاستقلالية، ويبدأ باللعب مع الآخرين، ويلتفت إلى عملية الإخراج من الجهاز الهضمي ويصبح أكثر تحكماً بها.

1 DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1997) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

2 DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

- **من 3 إلى 4 سنوات:** يحبّ القصص والاستماع لها ويميز بين الجنسين وبعض الأطفال يظهرون رغبة في اختيار الملابس والمأكل، ويحبون اللعب مع أقرانهم ويبدأون بفهم المصطلحات المتعلقة بالزمان والمكان.
- **من 4 إلى 5 سنوات:** يزداد نشاط الأطفال في هذه السن ويتمكنون من كافة المهارات التي تعلموها سابقا. فيصبحون قادرين على القفز والتسلق. ويغمرهم شهور بالرغبة في الاستكشاف والتعرف على العالم من حولهم، ويفضلون اللعب مع من هم في سنهم ما يجعلهم معرضين لحوادث طفيفة وإصابات. ويعبرون عن أنفسهم باستخدام عبارات واضحة، وبعضهم يبدأ بطرح الأسئلة المعقدة والتي قد تفاجئ الوالدين.
- **من 5 إلى 6 سنوات:** يتطلع الطفل في هذه السن إلى التكيف مع العالم من حوله، ويبدأ بمراعاة الأطفال الآخرين، ومن الناحية الجسدية يبدأ الطفل في هذه السن بالتحكم بعينه ويديه، ويعبر عن حبه لوالديه، ورغبته بأن يكون معهم، واستعداده للالتحاق بالمدرسة -الصف الأول الابتدائي.

وتعدّ هذه المرحلة تحدياً بالنسبة للآباء والأمهات؛ لأنها مرحلة تتطلب تعاملًا مختلفًا، فنحن لا نستطيع أن نتعامل مع الطفل دون السنين كما نتعامل مع الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

وتتنوع احتياجات الطفل حسب مراحل النمو المختلفة، وبقليل من المعرفة والتأمل نستطيع تحديد ذلك الاحتياج وتلبيته. التحدي الحقيقي للوالدين في هذه المرحلة، هو زيادة المعرفة بكيفية نمو الأطفال، وتبني مهارات إيجابية للتفاعل مع تصرفاتهم، وتربية طفل سعيد واثق من قدراته، معتمد على نفسه، متعاون ومسؤول.

طفلك يثق بالبالغين؛ لأنهم يطعمونه، ويبدلون له الحفاض، وتبدأ ثقته بنفسه مع أول حركة تمكنه من الوصول لأي شيء يجده أمامه. كما يثق بالعالم بعد الشعور بالارتياح من حمام دافئ، أو أرجوحة لها صوت موسيقى متناغم.

وهو وضع الآباء خطة ورؤية تربوية مبكرا يجعل من العملية التربوية مشروعًا تفاعليًا محدد الهدف، ومن ثم محدد الوسائل. وتبدأ باختبارهم النمط التربوي الخاص الذي سيحدد القرارات التي سيتخذونها للتعامل مع التحديات اليومية التي تقابلهم مع أطفالهم.

الأنماط الطفولية:

من الأنماط الطفولية التي ربما كنا نحن - أيضا - نتاجا لها:

2. النمط الديكتاتوري: يعطي أوامر ويتوقع طاعة وتلبية أوامره
3. النمط المستسلم والمتهاون: لا حدود ولا توجيهات له
4. النمط التشاركي¹: الطفل شريك في صناعة القرار، ويتعلم أن لكل اختيار عواقب تتبعه، وتتناسب تلك الاختيارات والعواقب مع سنه؛ فالحدود واضحة وإذا تجاوزها كان هناك عواقب تترتب عليها

خصائص التربية التشاركية:

- إعداد طفل سعيد واثق من نفسه متعاون
- إتاحة الحرية لنمو وتطوير طفلك لذاته
- وضع حدود للحرية الفردية لطفلك وانها محسوبة
- إعلاء ثقة طفلك بنفسه وتعاونه مع الآخرين
- ترسيخ مبدأ المسؤولية في نفس طفلك، وأنه مسؤول عن اختياراته



وعلم الآباء أن يدركوا أن النمط والسلوك التربوي هو المنطلق الأول والأساس للقرارات اليومية، ووضوحه لهم مهم جداً لإنجاح عملية التربية بثقة وثبات. فالوضوح والثقة والثبات أمور مهمة جداً؛ لأن ردود فعلنا وقرارتنا اليومية تؤثر على ثقة وسلوك أطفالنا.

إنّ الأطفال مصدر لا ينضب للمفاجآت وللبهجة، وفي بعض الأحيان مصدر إزعاج للوالدين، وأثناء نضوجهم يتعلم الأطفال الكثير من ردود فعلنا نحو سلوكياتهم المقبولة وغير المقبولة أيضاً.

سلوكيات الأطفال من المنظور التربوي السليم

يسعى الآباء والأمهات دوماً لمعرفة كيفية التعامل مع السلوكيات غير المقبولة، وقبل أن نعرف كيف نتعامل معها، يجب أن نعرف ماهية هذه السلوكيات؟

هناك أنواع مختلفة من المشكلات السلوكية، ومعظم السلوكيات التي تبدو لنا كأبء وأمهات أنها مشاكل هي في الواقع طبيعية بالنسبة للطفل حسب الظروف أو حسب مرحلة نموه.

فعلنا سبيل المثال عندما يحاول طفل عمره 20 شهراً استخدام الشوكة في إطعام نفسه، فهو يسعى بذلك للحصول على درجة ما من الاستقلالية، ولكنه يعتقد المهارات اللازمة لتحقيقها، وهذا ليس إساءة تصرف. أما إذا كان عمر الطفل 4 أعوام؛ فربما يعبر ذلك السلوك عن رغبته في لغت الأنظار، أو التعبير عن القوة، أو الانتقام، ويعتمد ذلك على الموقف نفسه.

وبالنسبة لطفل عمره سنتان يُعدّ الرسم على الحائط طريقة حية للتعبير الإبداعي، ولكن بالنسبة لطفل عمره 5 أعوام، فإنّ ذلك يعنيه أبعد من مجرد تعبير إبداعي.

إن ترك آثار تراب أو طين على أرض المطبخ يُعدّ سلوكاً غير مقبول بالنسبة لمعظم الأطفال في سن الرابعة، ولكن عندما يقوم بها طفل عمره أقل من سنتين، فهو ببساطة لا يعرف بأن الأذى الملوثة بالطين أو التراب قد تترك أثراً، ولا يعرف أنّ ذلك قد يعنيه مشكلة.

إن بكاء الرضيع الجائع هي طريقته للتواصل مع الأم والأب، إنه يقول لهما "أطعموني"، ولكن بكاء الطفل وإزعاجه في سن الثالثة يعنيه شيئاً مختلفاً تماماً!

وفي معظم الحالات من الصعب على الطفل أن يميز متى يكون سلوكه مقبولاً ومتى لا يمكن ذلك، إن طفل في عمر السنتين قد يجد متعة كبيرة في سكب المياه من الأكواب في حوض الحمام، ولكنه أمر مفاجئ جداً له عندما يعرف أنّ هذا أمر غير مقبول في المطبخ!

وبمرور الوقت سيتعلم الأطفال التفريق بين المقبول وغير المقبول من ردود أفعالنا نحو سلوكهم، ولأن ردة فعلنا نحو ما يقوم به الطفل لأول مرة تستطيع أن تؤثر عليه في اختيار السلوك الذي سوف يتخذه عمداً في المستقبل، يجب علينا تعلم التفريق بين السلوك الطبيعي الذي يترتب عليه عواقب سيئة، والسلوك السلبي وطريقة التعامل معه. وتفهمنا للاحتياجات طفلنا لن يدفعه لسلوك سلبي لإشباع تلك الاحتياجات.

اكتشفي سلوك ابنك واستثمريه!

خلقنا الله لنوجه أعمالنا نحو أهدافنا، سواء أدركنا ذلك أو لم ندرك، وتصرفاتنا اليومية هي نتاج قناعة معينة نحو الاحتياجات الفطرية لأطفالنا، وقد تثير انتباهنا سلوكياتهم السلبية، بينما نغفل الجوانب الإيجابية منها، أو قد لا ننتبه للاحتياجات الفطرية كاحتياجهم للشعور بالحب والأمان والانتماء.

واكتشاف الهدف الكامن خلف السلوك السلبي يمكننا من تغييره، وتحويله إلى سلوك إيجابي.

وقد صنف الدكتور رودولف دريكورس في كتابه "الطفل المشكل" أربعة أهداف للسلوك السلبي عند الأطفال، هي:

1. جذب الانتباه
2. البحث عن السلطة
3. محاولة الانتقام
4. إظهار عدم التواؤم.³

وصنف دينكمايير وماكاي⁴ أربعة أهداف للسلوك الإيجابي عند الأطفال، هي:

1. الانتباه والالتزام والمساهمة
2. الاستقلالية وتحمل المسؤولية
3. العدالة والتسامح
4. تجنب الصراع وقبول الآخر

ومن المهم جدا أن نتعرف على الأسباب التي تدفع الأطفال للسلوكيات السلبية حتى نساعدهم في تجنبها ولا نضطرهم إلى اللجوء إليها. وفيما يلي عدد من النماذج توضح كيفية تعلم الأطفال سلوكيات غير مقبولة للحصول على ما يريدونه من جذب الانتباه، أو الحصول على السلطة، والرغبة في السيطرة والتمهيد للاستقلال، أو الانتقام، أو إظهار العجز.⁵

كيف أفرق بين الاحتياج الطبيعي لطفلي وغير الطبيعي؟

كل الأطفال بحاجة إلى الاهتمام، وجذب الانتباه أمر فطري؛ لذا فطرت الأمهات على بذل هذا الاهتمام منذ الولادة وحتى سن دخول المدرسة. ولكن يجب أن نفرق بين الاحتياج الطبيعي وذلك المزعج الذي ينم عن مشكلة عند طفلك وأنه لا يشعر بالانتماء. فمثلاً: قد يسبح ابنك وأنت تقرأين كتاباً، أو تتحدثين مع زميلة لك وطلب منك أن تشاهده وهو يقفز في المسبح. وبعد أن شاهدته وعلقت على قدرته، عدت لاستكمال الحديث أو القراءة. فإذا تابع طفلك الاستمتاع بوقته فمعناه ذلك أن احتياجه كان طبيعياً، أما إذا أخذ يناديك كل دقيقة لتراقبه كل حركة له في الماء، فإن طفلك يعاني من شعور بعدم الانتماء، ويتوجب عليك مشاركته في قراراته الخاصة، مع تخصيص وقت يومي له بالكامل.¹

والرغبة في السلطة تظهر لدى الأطفال عندما يرفض الوالدان طريقة تعامل الطفل مع تجربة جديدة يتعلمها، ويصرّون أن ينجز ما عليه بالطريقة التي يرونها دون ترك مساحة للتعليم والإرشاد. فعلى سبيل المثال: موقف تمر به جميع الأمهات: طفلك يريد أن يطعم نفسه وهي تعد تجربته الأولي وسيترتب عليها فوضه، فإن تقبلت ذلك، وأشدت بالمحاولة فإنك تعلمين طفلك الاعتماد على الذات بإيجابية، أما إذا أصرت على إطعامه بنفسك تفادياً للفوضه، أو وبخته عليها فسيشعر بالإحباط وسيترجم هذا الإحباط بعدة طرق تختلف حسب شخصية الطفل. فبعض الأطفال قد يرفضون تناول

3 Dreikurs, R. (1964). The Problem Child. American Journal of Psychiatry, 120(9), 930-930. Retrieved 6 22, 2019, from <http://psychiatryonline.org/doi/abs/10.1176/ajp.120.9.930>

4 DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA
الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية 2005 اللعب كعلاج نفسية، تأليف فاديا حطيط5

6 DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

الطعام أو سيختارون طريقة للأكل لا تعجبك، لذا فتقبل تجربة التعلم مهمة جداً، مع دعمها بعبارات تعزز المهارات الجديدة والمحاولات لتحقيق هذه الاستقلالية.^٧

وعندما تصدم تجربة الأطفال بالمعارضة والتأنيب، فإنهم قد يلجؤون إلى الهدف الثالث من الأهداف السلوكية، وهو الانتقام؛ لأنهم يعتقدون أن ما تعرضوا له إيذاء، وهم يرون أن من العدل أن يعادلو الكفة بإيذاء للآخرين، فتظهر عبارات مثل: "أنا لأحبك"، وهدف الانتقام لا يظهر قبل سن الخامسة، وكذلك الهدف الرابع استعراض العجز عند الأطفال. وعليك ألا تردى الأذى بأذى فلا تقول: "لا أنا أحبك" أو "أنت طفل مزعج". وإن كان الأذى جسدياً لا تعرضه نفسك له، وأبدئي في بناء الثقة بتكليفه ببعض المهام وتعزيز قدراته.^٨

إن لجوء الطفل إلى استعراض عجزه يكون بعد أشهر، وسنوات من عدم مقدرته على العثور على سلوك معين وطريقة ينتميه بها، فمثلاً سيقول في نفسه: إذا أظهرت عدم القدرة فسيساعدونني، إذن أنا مهم، أنا أنتمي. وإحباط هذا الطفل محزن جداً؛ وذلك لأن طفل في هذه السن المبكرة اضطر إلى أن يلجأ إلى سلوك سلبي ليشعر أنه ينتميه!^٩

يملك الأطفال القدرة على مراقبة ردود فعل الوالدين، ولكن- في الأغلب- قد تكون استنتاجات وتفسيرات غير صحيحة للأحداث التي يتفاعلون معها. فمثلاً: سكبت ابنتك كوب العصير إما خطأ، وإما فضولاً منها لترى منظر العصير على الأرض، فإن كانت ردة الفعل صياحاً وتوبيخاً، فقد تعود لسكب مزيد من السوائل عندما تريد جذب الانتباه والاهتمام، وسيتحول من سلوك عشوائي إلى سلوك متعمد لشد الانتباه. في حين لو أنك تجاوبت بهدوء وقمت بإحضار ممسحة، وأرشدتها موضحة لها أن التصرف وقع منها بالخطأ، ويمكنها مسحها من الأرض، عندها ستكونين قومت سلوكها، ولم تحوليه إلى عادة. وبذلك نعلم أطفالنا أننا بشر نخطئ ونصيب، وأن علينا أن نصح أخطائنا.

إن التمييز بين السلوك الخاطئ غير المقصود والسلوك المقصود مهارة مهمة جداً. تملك لها يدل على فهم عميق للاحتياج طفل. وممارستك لها ستحول عملية التربية من عملية مجهد إلى تجربة ممتعة.

وقد تصاحب وصول هذا الطفل الجديد مشاعر عديدة تمتزج بالقلق والتوتر والإجهاض، ويظهر الجدل ويغيب الصبر، الأمر الذي يعيق تربيته وينعكس على أطفالنا ويزداد سلوكهم سوءاً.^{١٠}

كيف تديرين إجهاضك وتوترك؟

- توقعي قليلاً وخذي عدة أنفاس عميقة
- قيميه ما تقومين به: هل هو مهم حقاً؟
- أعيدي ترتيب أولوياتك
- اسألني نفسك: هل يجب ويتحتم القيام بكل ذلك الآن وفيه هذه اللحظة؟ هل يمكن التأجيل؟ هل يمكن التفويض؟
- استعيني بزوجك، أو بفرد من أسرتك

⁷ DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

⁸ DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

⁹ DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

¹⁰ DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

ولنبدأ بالأطفال الرضع؛ هم لا يسيئون السلوك، وكذلك السنة التي تليها، فهي سنة لتلبية الاحتياجات الطبيعية الوافعية
لسنهم. أما إذا تحول السلوك بعدها إلى سلوك مزعج، فعلينا تحديد الهدف، ومن ثم تفهم الاحتياج ومعالجته من خلال
التعرف عليه، أو القراءة عنه، أو زيارة مختص لتعديل ردود فعلنا نحو تصرف الطفل، وتبني نشاط أسري لمواجهة السلوك
بردّ فعل إيجابي.

وكل هدف للطفل يصاحبه شعور والدي يساعده على تحديد المشكلة، ومن ثم معالجتها بردود فعل مناسبة.
إن جذب الانتباه المفتعل يسبب لك انزعاجاً، ومحاولة الطفل مقاسمك السلطة تشعرك بالغضب فيه حين أن الانتقام مؤذٍ
وعرض العجز أو القصور محبط، وكلها محاولات بريئة من الطفل ليستشعر بالانتماء.

وتغير طريقة استجابتك لتصرف طفلك سترسل له رسالة جديدة مختلفة، ومع مرور الوقت سنساعدكم باختيار سلوكيات
إيجابية بدلاً من السلبية.

تذكرني أن كلمة (لا) بالنسبة للطفل وصراخك أفضل من عدم تفاعل؛ لأنه يبحث عن الانتباه وسيكتفي به بأي أسلوب يتلقاه
فيها هذا الانتباه.

كيف تلبين احتياجات طفلك التي يسعون لها؛

وبعد تحديد الهدف تستطيعين توفير احتياج الطفل الذي يسعون له على النحو التالي:¹¹

- اعطي الطفل الذي يريد الانتباه مساحة للمشاركة، والطفل الذي يحاول السيطرة حمليه بعض المسؤوليات
حتى لو كانت بسيطة.
- اطرحي خيارات تتفق مع مبدأك؛ لتعطي طفلك إحساساً بالاحترام، وأنه مستقل؛ لأنه هو من اختار وكل اختيار له
تبعاته.
- اتركي طفلك يعيش نتائج هذا الاختيار.
- أوجدي بيئة آمنة عادلة للطفل المنتقم تشعره بالإنصاف فيهدأ، وابدئي ببناء الثقة والاحترام بينكما أما الطفل
الذي يظهر العجز فيمكن تجاوزه بتعزيز نقاط قوته، التي تساعده في الخروج من هذه الحالة.

كيف تتعاملين مع إظهار طفلك لسلوكه السلبي؛¹²

- تجاهلي سوء السلوك عندما يكون ذلك ممكناً
- أظهرني اهتماماً إيجابياً عندما يكون طفلك غير متوقع لذلك
- ارفضني الصراع ولا تستلمي للغضب واتركني يواجه عواقب سوء السلوك
- لا تدخلني في صراع وتحاولين فيه رد الأذى بأذى، وإنما ابني الثقة والاحترام فمثلاً: استخدمني الكلمات بدلاً من
الضرب " شكراً على صبرك الذي ساعدني على قراءة الكتاب معك "
- ركزي على نقاط قوة طفلك
- شجعي أبسط جهد أو تحسن لطفلك

¹¹ DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1989) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

¹² DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1997) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA



اهتميه بسلك طفلك الإيجابي وادعويه

قبل أن تضطري طفلك للسلك السلبي عليك الالتفات أولاً للسلك الإيجابي عندما لا يبحث الطفل عنه، وعززيه باتباع الآتي:¹³

- خصصيه وقتاً كل يوم لإعطاء الطفل الاهتمام الكامل
- قدريه أي جهد للمساعدة يقدمها الطفل لك
- عوديه أن يتحمل المسؤولة لمهام تتناسب مع سنه
- شجعيه على مشاركة الأخرين وتقبله جهده في المساعدة
- علميه أن لكل اختبار نتائج وعواقب، واركبه العواقب تأخذ مجراها ليتعلم
- شجعيه طفلك ولا تظهريه الشفقة عندما يظهر العجز



13 DinKMeyers, D., Mckay, G., Dinkmeyers, J. & Mckay, J. (1997) Parenting young children- systematic training for effective parenting (STEP), STEPpublishers, USA

